مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
العدد الثامن : ص.ص 31- 44 ISSN:2958-8537 Issue: N8
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

التطور التاريخي لعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر

Historical development of the Works of the International Commette of the Red Cross.

الدكتور. وصفي بن موسى

أستاذ زائر بكلية الحقوق بتطوان – المغرب -

باحث في العلاقات الدولية

جامعة عبد المالك السعدي، تطوان - المملكة المغربية

Dr. ouassfi ben mussa

Researcher in international relations

Abdelmalek Saadi University Tetouan - Kingdom of MOROCCO

Email : ouassfi2016@gmail.com

https://orcid.org/0000-0002-0611-5971

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ملخص :

تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر كحارس للقانون الدولي الإنساني, وهو دور معقد ذو صلة وثيقة بتأسيس اللجنة نفسها, وعهد به إليها فيما بعد رسمياً من قبل المجتمع الدولي. وتقدم هذه المقالة الجوانب المتعددة للتطور التاريخي لعمل اللجنة الدولية للصليب الاحمر فقد تطرقنا فيها لنشأت اللجنة الدولية للصليب الاحمر وكذلك للتطور التاريخي لها، كما استعرضنا أيضا وبتفصيل لنشاطها ابان الحرب العالمية الاولى والثانية، واستعرضنا أهم منجزاتها وأهم تدخلاتها الناجحة في تجنيب البشرية همجية الحروب.

الكلمات المفاتيح : الصليب الاحمر ، الحرب ،القانون الدولي الانساني، الإغاثة

Abstract :

The ICRC acts as the guardian of international humanitarian law, a complex role closely related to the founding of the Committee itself, and subsequently entrusted to it formally by the international community. This article presents the various aspects of the historical development of the work of the International Committee of the Red Cross. In it, we touched on the establishment of the International Committee of the Red Cross as well as its historical development. We also reviewed in detail its activities during the First and Second World Wars, and reviewed its most important achievements and its most important successful interventions in sparing humanity the barbarism of wars ..

Keywords : Red Cross, war, international humanitarian law, relief**.**

مقدمة:

في خضم التحولات السريعة والمتلاحقة التي عرفتها الإنسانية في حالات السلم والحرب، ومع تطور المنظومة القانونية الدولية، بتكريس ضمان حماية للنوع البشري خصوصا زمن الحرب، تمخض عن ذلك إنشاء مؤسسة دولية عهد إليها بالسهر على احترام القانون الدولي الإنساني، وكفالة تطبيقه هذا من جهة، ومن جهة أخرى عبر المهام الإنسانية

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المنوطة لها بموجب هذا القانون. الذي يحوي مجموعة من الاتفاقيات الدولية والبروتوكولات الملحقة بها. إذاً هي هيئة دولية كما سبق الذكر، تطورت بتطور الجماعة الدولية ومتطلباتها على المستوى الإنساني.

وساهم في ذلك آراء الفلاسفة والمفكرين، حيث وجدت آرائهم صدى لها في العالم، ولقد ساعد على ذلك حجم المعاناة والويلات الجمة التي أحدثتها الحروب المتعاقبة، في وقت كان فيه شن الحرب أمرا مباحا غير مستهجن، لذلك كانت بدايات اللجنة الدولية للصليب الأحمر تحاول الحد من الآثار الضارة والمدمرة التي تنتج عن العمليات العسكرية والتخفيف من معاناة وآلام المدنيين، والجرحى، والأسرى وعلاجهم وفقا لكرامتهم الإنسانية وحقهم الطبيعي في الحياة التي هي هبة من الله.[1]

فميلاد اللجنة الدولية للصليب الأحمر كان من رحم النزاعات المسلحة. ويرجع ذلك إلى النزاع المسلح الذي اندلع في سولفرينو بشمال إيطاليا، والذي كان شاهدا عليه مواطنا سويسريا يدعى هنري دونان، هو الذي بادر بنقل بشاعة النزاعات المسلحة وما تخلفه من ضحايا في كتابه الشهير "تذكار سولفرينو"، حيث من خلاله خرجت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى النور في سنة 1863 والجدير بالذكر، فهذه الأخيرة معنية بمراعاة القانون الدولي الإنساني من خلال وصف أوضاع معينة بأنها نزاعات مسلحة، وهي لا تخضع بشكل مباشر لمصالح الدول.[2] وفي إطار هذا البحث سوف نتناول ماهية اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال التعريف بها والحديث عن نشأتها وتطورها التاريخي .

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة في معرفة أهمية اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الحد من الآثار الضارة والمدمرة التي تنتج عن العمليات العسكرية والتخفيف من معاناة وآلام المدنيين، والجرحى، والأسرى وعلاجهم وفقا لكرامتهم الإنسانية وحقهم الطبيعي في الحياة.

---

[1] – د. أحمد سي علي، " دراسات في القانون الدولي الإنساني"، دار الأكاديمية للنشر، الجزائر العاصمة، الطبعة الأولى، سنة 2011 ، ص : 71- 73.

[2] محمود الزماطي، " مجال التطبيق المادي للقانون الدولي الإنساني ودور توصيف النزاعات المسلحة" ، أطروحة الدكتوراه في الحقوق، جامعة محمد الخامس أكدال، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الرباط. السنة الجامعية: 2006- 2007، ص: 245- 249.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

إشكالية الدراسة:

في خضم التحولات المتلاحقة التي عرفتها الإنسانية في حالات السلم والحرب، ومع تطور المنظومة القانونية الدولية، بتكريس ضمان حماية للنوع البشري خصوصا زمن الحرب، تمخض عن ذلك إنشاء اللجنة الدولية لصليب الاحمر، يمكننا بلورة وصياغة مشكلة الدراسة انطلاقا من التساؤلات التالية :

ماهو تاريخ تطور اللجنة الدولية لصليب الاحمر ؟

ماهو دور اللجنة الدولية لصليب الاحمر ؟

ماهي طبيعة نشاط اللجنة الدولية لصليب الاحمر بين الحربين العالميتين 1919-1939 ؟

أهداف الدراسة :

يمكن اختصار اهداف الدراسة في :

الاماطة والكشف عن الاسباب الحقيقية لنشأت اللجنة الدولية لصليب الاحمر والتطور التاريخي لعملها، وكذا طبيعة نشاطها اثناء الحربين العالميتين .

المنهج المعتمد:

قامت هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يهدف إلى فهم الدور الاساسي لنشأت اللجنة الدولية لصليب الاحمر .

المبحث الأول: نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر

تعود نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر كما تمت الإشارة إليه سابقا، من الأحداث التاريخية في منتصف القرن التاسع عشر في يونيو 1859. التي عرفتها إيطاليا في منطقة سولفرينو شمال إيطاليا بين كل من القوات الفرنسية والايطالية في مواجهة قوات النمسا، في إطار تحرير الأراضي التي كانت محتلة من طرف النمسا، التي شهدت مجزرة إنسانية حيث تعد من بين أبشع المعارك التي شهدتها أوروبا، ففي خلال عشر ساعات فقط من القتال العنيف، راح ضحيتها ما ينيف عن 6000 قتيل، وما يقرب عن 42000 جريح.3

[3] Pierre BOISSIER , '' Histoire du Comité International de la Croix-Rouge'', Institut Henry-Dunant, Genève, 1987, p 20.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

نتيجة لذلك أخذ السيد هنري دونان على عاتقه تدوين كل ما رآه بعينه في تلك المنطقة على إثر زيارته لميدان معركة سولفرينو في مقاطعة لومبارديا،4 من مشاهد البؤس والمعاناة لآلاف الجرحى الذين لا يجدون رعاية طبية كافية، حيث عرض في سنة 1862 هذه المشاهد المروعة في كتاب له عنونه ب " تذكار سولفرينو"، الذي عرف إقبالا واسعا في جميع أنحاء العالم، وفي أقل من سنة واحدة عرف الكتاب عدة طبعات مختلفة ترجم بدوره إلى عدة لغات من بينها الهولندية، الإنجليزية، الإيطالية ثم الروسية والسويدية، الإسبانية والألمانية.5

وفي نهاية مؤلفه طرح هنري دونان تساؤلين:

الأول هو: " ألا توجد وسيلة لتكوين لجان إغاثة خلال فترة السلام والهدوء تهدف إلى تقديم الرعاية للجرحى في زمن الحرب بواسطة متطوعين متحمسين ومتفانين ومؤهلين جيدا لمثل هذا العمل؟"6

الثاني فكان هو:" ألا يستحسن الاستفادة من المؤتمرات لوضع مبدأ دولي ما، اتفاقي ومقدس، يصبح –متى أقر وصدق عليه– أساسا تقوم عليه جمعيات لإغاثة الجرحى في مختلف دول أوروبا؟".7

ومن منطلق التساؤلين الذين طرحا من قبل هنري دونان، ستتم الاستجابة لهما بعد الاقتناع بالفكرة، حيث كما سبقت الإشارة قام مواتيه بالدعوة إلى انعقاد جمعيته – جنيف للمنفعة العامة –، بتاريخ 3 فبراير 1863، لمناقشة مقترحات دونان والخروج بتشكيل لجنة خماسية لهذا الغرض. حيث اجتمعت اللجنة الخماسية بمدينة جنيف في 17 فبراير من نفس السنة 1863. وأعلنت وجودها ''كلجنة دولية دائمة لإغاثة جرحى الحرب. **International Committee for Relief the Wounded in Time of War**'' منتخبة آنذاك الجنرال غيوم ديفور **General Dufour**

---

4 نجاة أحمد أحمد إبراهيم،'' المسئولية الدولية عن انتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني''، منشأة المعارف، جلال حزي وشركاه، الإسكندرية 2009، ص 76-78.

5 Hans HAUG, '' Humanité Pour Tous, Le Mouvement de la Croix-Rouge et du Croissant-Rouge '', Institut Henry-Dunant, Haute, Berne, 1993.

6 هنري دونان، '' تذكار سولفرينو''، تعريب الدكتور سامي جرجس، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الطبعة الثالثة، جنيف، 1994، ص : 100- 102.

7 المرجع السابق، ص : 110- 112.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لرئاسة اللجنة، وجوستاف موانييه نائبا للرئيس، وهنري دونان أمينا للسر، ثم الدكتور لويس آبيا **Appia . L**، والدكتور تيودو مونوار **Dr. T. Mounoir**، عضوين.[8]

وتلاحقت الأحداث، وتحققت الاستجابة للتساؤل الثاني الذي طرحه دونان في كتابه، فبمبادرة من اللجنة الدولية الدائمة لإغاثة الجنود الجرحى التي أصبحت فيما بعد باللجنة الدولية للصليب الأحمر، افتتحت أول مؤتمراتها الدولية في 26 أكتوبر 1863، بحضور ممثلين عن أربع عشرة دولة. وأصدر هذا المؤتمر عشرة قرارات كان أولها، أنه يتعين على كل دولة أن تنشئ لجنة تكون مهمتها أن تساعد بكل الوسائل والخدمات الطبية للجيش في حالة الحرب. وفي اجتماعات لاحقة حددت هذه اللجنة برنامج عملها بصورة **رئيسة فيما يلي:**

إنشاء جمعيات وطنية لإغاثة جرحى الحرب في كل بلدان.

اعتماد شارة عالمية تميز أفراد الإسعاف.

وضع اتفاقية توافق عليها حكومات الدول لحماية جميع الأفراد الرسميين وغير الرسميين الذين يكرسون أنفسهم لمساعدة ضحايا النزاعات المسلحة.[9]

ومع مرور الوقت انعقد المؤتمر الدبلوماسي لسنة 1864، حيث حضرته 16 دولة اعتمدت اتفاقية جنيف لتحسين حال جرحى الجيوش في الميدان، وبعد ذلك بأربع سنوات في سنة 1867 تأسست أول جمعية وطنية، اعترفت بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر وكانت هذه الجمعية هي جمعية الصليب الأحمر الهولندي. ومنذ ذلك التاريخ واللجنة الدولية للصليب الأحمر تقوم بدور المحرك الرئيسي في التخفيف من آثار الحروب على الجرحى والمتضررين.[10] عن طريق تقديم المساعدات الإنسانية، أو بتحفيز إيجاد الآليات التي تكفل توفير الحماية في صورة المعاهدات الدولية، التي كونت مبادئ القانون الدولي الإنساني. حيث توجت جهود اللجنة بإبرام معاهدات جنيف الأربع المؤرخة في 12 غشت 1949، وخاصة الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في النزاعات المسلحة.

---

[8] رضا فوزي شلبي، " اللجنة الدولية للصليب الأحمر والعالم العربي''، جنيف سويسرا 1979، ص : 5-7.

[9] محمد حمد العسبلي،" الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر وخدماتها المحمية في القانون الدولي الإنساني"، الطبعة الأولى،1995، رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي من كلية القانون جامعة قار يونس بنغازي- ليبيا، بدون ذكر مكان ودار النشر، ص : 95- 98.

[10] نجاة أحمد إبراهيم، " المسئولية الدولية عن انتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني"، مرجع سابق، ص: 76- 78.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الثاني: التطور التاريخي لنشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر

دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر لم يتوقف عند حد العمل على تبادل المعلومات بين جمعيات الإغاثة، فأثناء النزاعات المسلحة التي اندلعت في أوروبا قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإرسال مندوبين إلى الدول المتحاربة للوقوف على كيفية تطبيق قرارات مؤتمر جنيف لسنة 11.1863 حيث سوف نتناول التطور التاريخي لنشاط اللجنة الدولية قبل بداية الحرب العالمية الأولى ثم بعدها، وأثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها.

الفقرة الأولى : نشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر منذ نشأتها إلى بداية الحرب العالمية الأولى

في سنة 1869، اعتمد المؤتمر الدولي الثاني لجمعيات الإغاثة قرارا بأن تعمل اللجنة الدولية في وقت الحرب على إنشاء مكتب معلومات واتصال، لتسهيل عملية تبادل المعلومات بين الجمعيات الوطنية وإرسال إمدادات الإغاثة.12 وأنشأت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أول مكتب للاتصال والمعلومات في سنة 1870 في مدينة بازل أثناء الحرب بين فرنسا وبروسيا.

وخلال تلك الفترة لم يكن للجنة الدولية أية قواعد خاصة بها أو نظام أساسي يحكمها، واعتمدت اللجنة الدولية في القيام بأنشطتها الإنسانية على القرارات الصادرة من المؤتمرات الدولية للصليب الأحمر، التي أعقبت مؤتمر سنة 1863، حيث أسفرت المداولات حول دور اللجنة الدولية في المؤتمرين الدوليين الثاني الذي انعقد في باريس سنة 1867، والثالث الذي انعقد في برلين سنة 1869، على إسناد مهمة إصدار نشرة دورية تتناول أنشطة جمعيات الإغاثة وتحمل عنوان:" النشرة الدولية لجمعيات إغاثة الجرحى". ولم يوجد جديد في شأن اختصاصات اللجنة الدولية في المؤتمر الدولي

---

[11] بعد أن قامت اللجنة بالإعداد لعرض أفكارها على المؤتمر الدولي الذي كان من المزمع عقده في صيف 1863، فوجئت بأن المؤتمر تم إلغاؤه. فبادرت اللجنة إلى دعوة الحكومات الأوروبية وعدد من القادة العسكريين والأطباء المشهورين في ذلك الوقت لحضور مؤتمر دولي يعقد في جنيف في الفترة الممتدة من 26 إلى 29 أكتوبر – 1863، وأرفقت بالدعوات مشروع اتفاق من عشر مواد يوضح المبادئ العامة للمشروع المزمع طرحه. وانعقد المؤتمر ومهدت القرارات التي أتخذها هذا المؤتمر الطريق لاعتماد أول اتفاقية تتناول تحسين حال الجرحى من العسكريين في العام التالي، وكذلك منح هذا المؤتمر اللجنة الدولية اختصاصا ضيقا يقتصر على العمل كوسيط فيما يتعلق بتبادل الاتصال والمعلومات بين اللجان التي دعي إلى إنشائها في كل دولة لمساعدة الخدمات الطبية للجيوش في زمن الحرب.

[12] Pierre Boissier, op.cit., p 232- 236.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الرابع الذي انعقد في جنيف في سنة 1884، ثم جاء المؤتمر الدولي الخامس للصليب الأحمر المنعقد في سنة 1887، والذي قرر أن:" هدف اللجنة الدولية للصليب الأحمر هو المحافظة على العلاقات بين الجمعيات الوطنية وتطويرها، والعمل كوسيط بينها، وتدعيم المبادئ الأساسية والموحدة لمؤسسة الصليب الأحمر التي تعمل على إغاثة المرضى والجرحى، وعلى إنشاء وكالات دولية لتبادل المعلومات عن الأسرى في وقت الحرب".13

وفي سنة 1897 اقترح الصليب الأحمر الروسي على المؤتمر الدولي السادس منح اللجنة الدولية للصليب الأحمر الاختصاص بالتحقيق في أي ادعاء بحدوث انتهاك لاتفاقية جنيف والعمل على التوصل لحل أي نزاع ينشأ في هذا الصدد بين الأطراف المتحاربة، إلا أن هذا المقترح لم يلقى قبولا نظرا لعدم رغبة اللجنة الدولية بهذا الدور. ثم جاء المؤتمر الدولي السابع في سان بطرسبرغ لسنة 1902 ، والذي دعا إلى عدة أمور هامة تبنتها الدول فيما بعد، كانت من أهم أسباب تطوير قواعد القانون الدولي الإنساني أهمها:

قصر غرض الحرب على إضعاف قوة العدو العسكرية.

حظر استخدام الأسلحة الوحشية التي تنجم عنها معاناة لا طائل منها.

تجنيب المصابين والجرحى والمرضى من الأعداء المعاملة الوحشية.

التمييز بين المحاربين والسكان المدنيين، وتجنيب المدنيين ويلات الحرب.

حظر استخدام أية متفجرات يقل وزنها عن 400 غرام''.14

ليتم بعده الدعوة إلى توسيع اختصاصات اللجنة في المؤتمر الدولي الثامن في سنة 1907 والذي أوصى بأن تعمل الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر على مساعدة أسرى الحرب. وفي سنة 1912 في المؤتمر الدولي التاسع المنعقد في واشنطن، والذي وسع من اختصاصات اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتشمل زيارة وتوصيل المساعدات إلى أسرى الحرب.

الفقرة الثانية: نشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر أثناء الحرب العالمية الأولى (1914 -1918)

---

[13] André Durant, '' History of the international committee of the red cross, from Sarajevo to Hiroshima'', Henry Dunant Institute, Geneva, 1984, p 32.

[14] منتصر سعيد حمودة، '' الحماية الدولية لأعضاء الهيئات الطبية أثناء النزاعات المسلحة''، مرجع سابق، ص 77.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

على نقيض الوضع قبل الحرب العالمية الأولى ما بين سنوات 1914- 1918، فرضت متطلبات عمل اللجنة الدولية منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى تحولها من مجرد مؤسسة صغيرة إلى منظمة حقيقية، لها هيكلها الإداري ونظامها الأساسي، وتوسعت اختصاصاتها لتمتد لتقديم المساعدة والحماية في كل أنحاء العالم.15

في مقابل اختصاصاتها في مجال مساعدة الجرحى والمرضى من المقاتلين، واجهت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عراقيل أخرى جديدة أثناء الحرب العالمية الأولى، تجسدت في ضرورة توسيع نطاق عملها ليشمل مساعدة أسرى الحرب، وفي خطاب مؤرخ في 5 غشت1914، ناشدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر لدعم اختصاصاتها عن طريق التذكير بالقرار رقم 2 الخاص بمساعدة أسرى الحرب، الصادر عن المؤتمر الدولي التاسع للصليب الأحمر.16 وتخطرهم بأنها افتتحت في جنيف " الوكالة الدولية لمساعدة أسرى الحرب"، وكان المستفيدون من هذه الوكالة هم المرضى والجرحى من رجال القوات المسلحة المحميين بموجب اتفاقية جنيف لسنة 1902، وأسرى الحرب من العسكريين المحميين بموجب لائحة لاهاي. إلا أن أعدادا كبيرة من المدنيين كانوا محتجزين من قبل الأطراف المتحاربة، ولم يكن هناك أساس قانوني يعتمد عليه لتبرير تمتع هذه الفئة بخدمات الوكالة ، إلا أن اللجنة الدولية قامت بإنشاء قسم خاص بالمحتجزين المدنيين ضمن الوكالة الدولية لمساعدة أسرى الحرب.17

وعند توقف العمليات العسكرية لعبت اللجنة دورا كبيرا بالتعاون مع الجمعيات الوطنية في إعادة الأسرى إلى أوطانهم، وفي مساعدة المدنيين الذين كانوا يعانون من الجوع والأوبئة.

---

15 Hans Haug, op, cit, p 52- 56 .

16 نص القرار رقم 2 الصادر عن المؤتمر الدولي التاسع للصليب الأحمر المنعقد في واشنطن في سنة 1912 على أن: " المؤتمر الدولي التاسع للصليب الأحمر واضعا في اعتباره أن الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر مطالبة بمساعدة أسرى الحرب، وعلى ضوء التوصيات التي أقرها مؤتمر لندن في سنة 1908، يوصى بأن تقوم هذه الجمعيات في وقت السلم بتنظيم لجان خاصة تقوم في وقت الحرب بتجميع إمدادات إغاثة وإرسالها إلى اللجنة الدولية لتوزيعها على أسرى الحرب. وعلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال وساطة مندوبين محايدين ومعتمدين من الحكومات المعنية التأكد من توزيع هذه الإمدادات على الأسرى. وعليها كذلك توزيع الهبات الأخرى وفقا لرغبات المتبرعين واحتياجات الأسرى وتوجيهات السلطات العسكرية. وتتحمل الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر نفقات اللجنة الدولية المترتبة على ذلك، وعلى اللجان الخاصة بأسرى الحرب أن تكون على اتصال باللجنة الدولية.

17 André Durand, op, cit, p 81- 85.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الفقرة الثالثة :نشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الفترة ما بين الحربين العالميتين (1919- 1939)

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وقع حدث كان له أثر كبير على كل من الجمعيات الوطنية واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وكان كذلك على العلاقة التي تربط بينهم. ففي 5 ماي1919 تأسست رابطة الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر، التي تضم في عضويتها الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، والتي أصبحت فيما بعد ب" الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر". ليتم بعد ذلك وضع النظام الأساسي للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، الذي اعتمده المؤتمر الدولي الثالث عشر للصليب الأحمر في لاهاي في أكتوبر 1928. ونص هذا النظام الأساسي على اختصاصات و طبيعة عمل كل مكون من مكونات الحركة الدولية وأجهزتها.

واصلت اللجنة الدولية من الناحية العملية عملها في مجال مساعدة ضحايا النزاعات المسلحة الدولية، خصوصا في الحرب اليونانية التركية (1919- 1923)، والحرب الإيطالية الإثيوبية (1925-1932)، ثم الحرب الصينية اليابانية (1937-1939) وقامت اللجنة الدولية أثناء هذه الحروب بتقديم المساعدات الطارئة، وتنسيق جهود الإغاثة الأجنبية العاملة على أراضي الدول المتحاربة، وكذا زيارة أسرى الحرب.[18]

وقد شهدت هذه الفترة تحركا واسعا وجديدا في نطاق تدخل عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لتشمل أنشطتها مساعدة وحماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية. إذ قرر المؤتمر الدولي العاشر للصليب الأحمر المنعقد في جنيف سنة 1921 أن تنظم اللجنة الدولية في حالات الحروب الأهلية أعمال الإغاثة، وأن تطلب مساعدة منظمات الإغاثة الأجنبية بعد الحصول على موافقة الدول المعنية.[19] وقد اتخذ المؤتمر الدولي هذا القرار على ضوء الجهود التي بذلتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر لمساعدة ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية في كل من الحرب الأهلية الروسية (1918-1921)، وضحايا الثورة المجرية في سنة 1919، عن طريق تقديم المساعدات وتنسيق جهود الإغاثة.

---

[18] François BUGNION, '' Le Comité Internationale de la Croix-Rouge et la protection des victimes de la Guerre'', CICR, Genève, 1993, p 132-134.

[19] في حالة عدم رفض الدول الموافقة على أن تنظم اللجنة الدولية للصليب الأحمر عمليات المساعدة من طرف منظمات الإغاثة الأجنبية، يحق للجنة الدولية للصليب الأحمر أن تصدر بيانا عاما مدعما بالوثائق وكافة وسائل الإثبات لتوضيح حقيقة الموقف.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

واتخذت اللجنة الدولية هذا القرار فيما بعد أساسا لعملها على مساعدة ضحايا الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939).[20]

الفقرة الرابعة: نشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر خلال الحرب العالمية الثانية (1939 -1945)

لم يشهد تاريخ اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنشطة بمثل الكثافة التي شهدها خلال الحرب العالمية الثانية، التي اندلعت نيرانها في كافة أنحاء العالم، ومع انتشار النزاعات المسلحة انتشرت بدورها اللجنة الدولية في كافة ربوع العالم. فمع نهاية الأعمال العسكرية كان للجنة الدولية ثمانون بعثة، أربعون بعثة منها متواجدة في أوروبا، والنصف الآخر منتشرة في باقي أنحاء العالم.

وواصلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر خلال هذه الحرب نشاطاتها في مجال حماية ومساعدة ضحايا النزاعات المسلحة. كما أسست وكالة مركزية للمعلومات المتعلقة بالأسرى والمحتجزين المدنيين. ورغم أن اتفاقية جنيف لسنة 1929 الخاصة بمعاملة أسرى الحرب بموجب نص المادة 86، تمنح الدول الحامية الاختصاص بحماية مصالح الأطراف المتحاربة مما منح هذه الدول الحامية الاختصاص بزيارة أسرى الحرب، إلا أن اللجنة الدولية قامت كذلك بدور في هذا الشأن حيث زارت الأسرى بموافقة الدول المعنية استنادا إلى حق المبادرة المعترف به للجنة الدولية للصليب الأحمر بموجب نص المادة 88 من نفس الاتفاقية.[21]

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية كانت وكالة الأسرى قد قامت بأعمال غاية في الاتساع، إذ كان لديها حوالي 36 مليون بطاقة للأسرى، وتلقت أكثر من 59 مليون رسالة، وأرسلت حوالي 21 مليون رسالة. كما قام مندوبوها بإجراء 11170 زيارة لمعسكرات الأسرى، وبرغم صعوبة الانتقال أثناء الحرب العالمية الثانية، قامت اللجنة الدولية بنقل 470000 طن من مواد الإغاثة إلى أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين.[22]

---

[20] André Durand, op, cit, P 67-72.

[21] Hans Haug, op, cit, p 14- 15.

[22] François Bugnion, op, cit, p 271-278.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

واتسع نشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر خلال الحرب العالمية الثانية وهي نتيجة حتمية لمتطلبات العمل الإنساني بطبيعة الحال، ليشمل مساعدة المدنيين المتضررين من العمليات العسكرية، رغم عدم وجود أي اتفاقية دولية آنذاك تضمن مساعدة للمدنيين. فنتيجة للعمليات العسكرية الواسعة والقصف المكثف تعرض الملايين من المدنيين للمجاعات والأوبئة، ولمواجهة هذه الكوارث الإنسانية، أسست اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمعية الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر ورابطة الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر '' اللجنة المشتركة للإغاثة''، التي قامت بتوفير مواد إغاثة قيمتها حوالي 500 مليون فرنك سويسري وعملت على توزيعها على المدنيين المتضررين من الأعمال الحربية.23

الفقرة الخامسة : نشاط اللجنة الدولية للصليب الأحمر في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

في إطار مواصلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال عملها الإنساني، عبر تقديم المساعدة لضحايا النزاعات المسلحة التي اندلعت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في كافة أنحاء العالم كالحرب الأهلية في اليونان والنزاع الهندي الباكستاني، والنزاع العربي الإسرائيلي، حيث قامت بدورها التقليدي في تقديم المساعدات وتنسيق الإغاثة وزيارة الأسرى.24

وعلى ضوء الدروس المستفادة من الحرب العالمية الثانية تم تطوير اتفاقيات جنيف لتواكب ما استجد من تطورات وتم اعتماد اتفاقيات جنيف 1949، وتلا ذلك تطوير أحكام القانون الدولي الإنساني المتعلقة بسلوك المحاربين وحماية المدنيين، فتم اعتماد البروتوكولان الإضافيان لاتفاقيات جنيف في سنة 1977، والعمل كذلك على نشرها.

خاتمة :

من خلال ما سلف، يتضح أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، نشأت بدافع إنساني محض، وذلك نتيجة المآسي المروعة التي خلفتها معركة سولفرينو، والتي أدرك من خلالها هنري دونان مدى القصور الفظيع في الخدمات الصحية والطبية التي تقدمها الفرق الطبية العسكرية مقارنة بعدد هائل من الضحايا العسكريين الذي فقد الكثير منهم حياتهم بسبب انعدام الإسعافات الأولية.

---

[23] Hans Haug, op, cit, p 63- 68.

[24] François Bugnion, op, cit, p 281- 285.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فبالرغم من كل ما بدل مازالت البشرية تعاني من ويلات الحروب يضل امامها القانون الدولي الانساني عاجزا عن تقديم مساعدات لضحايا الحروب، فعلى القانون الدولي الانساني والياته عمل الكثير من اجل الوصول الى القيم المثلى في هذا المجال.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2023
ISSN:2958-8537 Issue: N8 العدد الثامن : ص.ص 31- 44
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المراجع

د. أحمد سي علي، " دراسات في القانون الدولي الإنساني"، دار الأكاديمية للنشر، الجزائر العاصمة، الطبعة الأولى، سنة 2011.

منتصر سعيد حمودة،" الحماية الدولية لأعضاء الهيئات الطبية أثناء النزاعات المسلحة"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولى، سنة 2013.

محمود الزماطي، " مجال التطبيق المادي للقانون الدولي الإنساني ودور توصيف النزاعات المسلحة" ، أطروحة الدكتوراه في الحقوق، جامعة محمد الخامس أكدال، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الرباط. السنة الجامعية: 2006- 2007.

محمد حمد العسبلي،" الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر وخدماتها المحمية في القانون الدولي الإنساني"، الطبعة الأولى،1995، رسالة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي من كلية القانون جامعة قار يونس بنغازي- ليبيا، بدون ذكر مكان ودار النشر

نجاة أحمد أحمد إبراهيم،'' المسئولية الدولية عن انتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني''، منشأة المعارف، جلال حزي وشركاه، الإسكندرية 2009.

هنري دونان، '' تذكار سولفرينو''، تعريب الدكتور سامي جرجس، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الطبعة الثالثة، جنيف، 1994.

رضا فوزي شلبي، " اللجنة الدولية للصليب الأحمر والعالم العربي''، جنيف سويسرا 1979.

Pierre BOISSIER , '' Histoire du Comité International de la Croix-Rouge'', Institut Henry-Dunant, Genève, 1987.

Hans HAUG, '' Humanité Pour Tous, Le Mouvement de la Croix-Rouge et du Croissant-Rouge '', Institut Henry-Dunant, Haute, Berne, 1993.

André Durant, '' History of the international committee of the red cross, from Sarajevo to Hiroshima'', Henry Dunant Institute, Geneva, 1984.

François BUGNION, '' Le Comité Internationale de la Croix-Rouge et la protection des victimes de la Guerre'', CICR, Genève, 1993.